

اليهودية اثناء حملاتها العالمية ٦٠ مليون دولار : اما في عام ١٩٦٧ ، فقد كان ٣٤٦ مليون دولار «(١٠)» .

خلال فترات السلام النسبي ، انخفض تدفق رأس المال الاجنبي الى اسرائيل باضطراد ، وخلال فترات الحرب وبعدها بقليل ازداد هذا التدفق بشكل ملحوظ . وبالرغم من تفوقها العسكري ، فان اسرائيل ما زالت تستثمر في القطاع الحربي مع استمرار التوتر . لقد كان شعار حملة سندات قرض الدفاع لعام ١٩٦٩ هو « انه سهمك في طائرات الفانتوم . الثلثان الباقيان سيجعلان من يهود العالم »(١١) .

في عام ١٩٦٥ بلغت مبيعات سندات اسرائيل الاجمالية في الخارج ٩١٦ مليون دولار ، وفي عام ١٩٦٦ كانت ٩٠٦ مليون دولار ، وفي عام ١٩٦٧ ارتفع الرقم الى ٢١٧٥ مليون دولار ، اي أقل بقليل من ضعف ونصف الرقم في السنة السابقة . ومن عام ١٩٥١ حتى ١٩٧١ بلغت قيمة المبيعات الاجمالية ١٨٩١ مليون دولار ، منها ١٥٨٧٩ بيعت في الولايات المتحدة(١٢) ، أي ٨٤ ٪ .

لقد بلغ اجمالي رأس المال المتدفق سواء في شكل مساعدات او مساعدة خارجية او قروض نحو ١٤ ٪ من اجمالي الناتج القومي خلال الفترة ١٩٥٠ - ١٩٦٥(١٣) . وعلى اي حال ، فقد ارتفعت هذه النسبة نتيجة لحرب ١٩٦٧ . أما تقديري للنسبة المئوية لتدفق رأس المال من اجمالي الناتج القومي الاسرائيلي فهو ١٨ ٪ من ١٩٤٨ حتى ١٩٧٢ . فقد بلغ مجموعه نحو ١٢٦ بليون دولار بأسعار ١٩٧١ ، وهو أقل من رقم رأي فيكر البالغ ١٣٥ بليون دولار . « خلال سنواتها الخمس والعشرين كدولة تسلمت اسرائيل ١٣٥ بليون دولار كمساعدة من الخارج ، حوالي ٨٠ ٪ منها من مصادر امريكية »(١٤) .

ولكن حتى لو أخذنا الرقم الاصغر ( أي ١٢٦ بليون دولار او ١٨ ٪ من اجمالي الناتج القومي الاسرائيلي خلال الخمس والعشرين سنة الاخيرة ) فسيفتي يمثل أكثر من ضعف ( ٢٣ ) مجمل الناتج القومي لعام ١٩٧١ والبالغ ٤٦ بليون دولار(١٥) .

ما يزال هناك جزء من تدفق رأس المال الى اسرائيل لم يحسب حسابه : وهو الاستيراد - بدون دفع ، الذي هو « نوع خاص من الرخصة لاستيراد بضائع لا يطلب من مراقب العملة الاجنبية اعتماد عملة اجنبية لها . وتعود البضائع الى ( او يمونها ) اسرائيليين يرغبون في تحويل رأس المال الى اسرائيل »(١٦) . لم يكن باستطاعتي العثور على أرقام عن هذه الواردات غير المدفوعة . يقول الكس روبنر ان « اعتماد اسرائيل على الواردات غير المدفوعة لا مثيل له في التاريخ الحديث »(١٧) .

إذا دخل هذا الجزء في الحساب ، فان تدفق رأس المال الى اسرائيل كنسبة مئوية من اجمالي ناتجها القومي سيكون أعلى حتى من ١٨ ٪ .

**ج. تدفق المصادر البشرية :** تتلقى اسرائيل تدفقا كبيرا جدا من كل من القوة العاملة ورأس المال . ومنذ تأسيسها عام ١٩٤٨ ، وحتى قبل ذلك ، استعملت اسرائيل كل الوسائل ( الشرعية وغير الشرعية ) من أجل تأمين تدفق مستمر للهجرة اليهودية . وقد شنت ، وما تزال ، الحملات الجيدة الادارة لمناشدة مثل اليهود القومية والدينية والاشتراكية والاحتلالية عبر العالم أجمع . ومع ذلك ، ففي أوقات الهدوء النسبي لم يهاجر الى اسرائيل الا أعداد من اليهود أقل من المتوقع كاستجابة لتلك المناشدات .

وقد نفذت الصهيونية أيضا حملات تشهير ضد اليهود الذين يعيشون خارج اسرائيل . وقد كتب ي. كوفمان عام ١٩٤٩ يقول : « في الواقع لقد أقامت الصهيونية الحركة القومية على أساس مسوغات للتهم التي أخذتها عن اللساميين ، وحاولت إيجاد جوهر